ودائما ..
عمار يا مصر

" إزالة المسلة.. ومن يملك الشارع المصري؟ (2) "

في الأسبوع الماضي عرضت موضوع مسلة الجلاء والعبث الذي كان قد أقيم دون دراسة بصرية أو هندسية وقلت في نهاية حديثي إنه قد يكون ما تم في ميدان كوبري الجلاء مدخلاً لصحوة جديدة تبدأ بهدم ما تم في عجالة ونعمل القوانين ونوقف بها هذا الطوفان من الجهل النشيط في شوارعنا وميادينا.. وعندما ظهرت الأهرام صباح الثلاثاء كان قد تم ليلتها جلاء المسلة من ميدان الجلاء واستغرق الأمر كما ذكر في صحافة الثلاثاء 15 دقيقة توضح هشاشة ما كان قد تم تنفيذه من عبث.

وكان تساؤلي عمن يملك الشارع المصري لأن المسئولية مخلوطة خاصة في مدننا الكبرى.. وخاصة أيضاً عندما يكون تنفيذ أي شيء صغير أو كبير في الشارع أو الميدان عن طريق ما اصطلحنا على تسميته بالجهود الذاتية، ويقصد بها أن الأموال التي تصرف على هذا التنفيذ ليست أموالاً حكومية من الميزانية العامة.

ودور الأعمال ورأس المال الخاص في كل بلاد الدنيا المتقدمة قائم وتبرعاتهم للمشروعات دائمة.. ومصر منذ بدايات هذا القرن كانت تشهد الكثير من إسهامات رجال الأعمال في مشروعاتها من أجل الخير.. ومن أجل الاقتصاد القومي.. ومن أجل الجمال وتربية الذوق العام.. ولكن حدث في السنوات الأخيرة خلط بين أن يسهم رأس المال الخاص في تكاليف مشروعات التجميل نافورة أو ميدان أو حتى مظلة رجل مرور وأن يترك لصاحب رأس المال مع بعض أعوانه في الإدارة المحلية الحرية وأن تنفذ ما يتم دون أن يكون ذلك ضمن النسيج العام لعمران بصرياً ولونياً بما يؤثر سلباً على عطاء يلزم الاعتراف بقيمته وضرورته لتشكيل النسيج الاجتماعي المتكامل داخل مدننا. وكما قلت في حديث الأسبوع الماضي أن أي مشروعات مطلوبة يلزم أن تسير في المراحل التي حددها القانون.. وتتحدد عند اعتمادها أولوياتها ومدى توفر الاعتمادات لها أو عدم توفرها وهنا تدخل حصيلة ما قد يكون متوفراً من إسهامات رجال الأعمال، واقتراحي المجدد في هذا المجال أن ينشأ في كل مدينة (صندوق لجماليات المدينة) تصب فيه إسهامات رأس المال الخاص لهذا المجال ويتم الصرف منه في مشروعات التجميل والتنسيق العمراني بعد اعتماد المشروعات من اللجنة المختصة بالتخطيط العمراني والتي يلزم أن تضم متخصصين في التصميم العمراني والفنون التشكيلية والصحافيين ممن يستشعرون قيمة بناء الذوق العام.

أعتقد أن إنشاء (صندوق جماليات المدينة) وتشكيل اللجان التخطيطية متكاملة التخصصات، إذا ما تم مع مزيد من إسهامات رجال الأعمال سيمنع تساؤلات كثيرة يسألها مستخدمو الشارع المصري وهم أصحابه عمن وراء القلل ونافورات الضفادع وغيرها في الشوارع والميادين.. ودائماً عمار يا مصر